## ة النضال وعنوان التضحية ورمز الفداء

# ي قدم روحه وثلاثة من أبنائه إيمانا بقضيته

الجنوبية ونتيجة لنشاط الشهيد الفاعل في الثورة السلمية الجنوبية داهمت قوات الاحتلال منزله، وتعرض للملاحقات والاعتقالات عدة مرَّات.

### سنوات من الاعتقالات والمداهمات

اعتُقِلَ بالعاصمة عدن في 29 نوفمبر 2007م هو والمناضل أحمد حرمل، والشهيد محمد العقلة وآخرون، ثم اعتقل مرة أخرى بالعاصمة عدن في 30 نوفمبر 2007م هو ونجله نبيل بعد خروجه من السجن مباشرة، واعْتُقِلَ 2008م من ساحة الهاشمي، ثم اقتيد لسجن القاهرة، ومكث فيه ثلاثة أيام، ثم نُقِلَ لسجن البحث الجنائي بعدن، ثم اعتقل بالضالع 2009م، كما حاصرت قوات الاحتلال الغاشم منزل الشهيد بقرية العبارى 2010م بأربعة أطقم أمن مركزي مدججة بجميع أنواع الأسلحة، ثم قامت بمداهمته.

وفي 2011م داهمت قوات الاحتلال المسَّماة بقوات الأمن العام، ظلماً، منزل الشهيد القائد يحيى الشوبجي في قرية العبارى، إلى جانب ذلك كان للشهيد حضوره بالفعاليات، والمليونيات، والمهرجانات، والاحتجاجات التي كانت المكونات الجنوبية تقيمها بالضالع، وفي محافظات الجنوب، يذهب هو وأولاده، ونفقاتهم ومواصلاتهم على أنفسهم، بل إنه لم يكتفِ بذلك فكان يساهم بالدعم المالي للمشَاركين، وفي التحشيد بكل الفعاليات.

إن من يرفضون ربقة الذلِّ والاستعباد أمثال شهيدنا البطل يحيى الشوبجي وأولاده سيسجلهم التاريخ بصفحاته بأحرف من نور؛ لأنهم يمثلون حالة استثنائية نادرة، لا تقرأ عنها إلا في صفحات العظماء، حيث إنه لم يكن لديه أيُّ وظيفة رسمية، سواء عسكرية أو مدنية، ولم يكن لديه منصب بالدولة يريد استعادته أو مال يريد أن يستكثره، فنضاله كان طوعاً ووطنياً خالصاً، من ماله الخاص ومن قوت أولاده، وهذه تعتبر حالة أسطورية نادرة.

ودعمه لم يتوقف على المسيرات والمهرجانات، فعند إنشاء مخيم الاعتصام بساحة العروض كان الشهيد من أوائل الداعمين لهم مادياً ومعنوياً هو وأبناؤه، وعلى وجه الخصوص ابنه الشهيد شلال الشوبجي الذي كان أحد القادة المدنيين بساحة الاعتصام.

وفي 2015م حينما تم اجتياح الجنوب مرة أخرى من قبل قوات مليشيا الحوثي وعفاش قام الشهيد الشوبجي بالتواصل مع قيادة المقاومة بعدن التي كانت مرابطة في ساحة العروض بضرورة الطلوع إلى الضالع، وتشكيل مجاميع قتالية لمواجهة قوات الاحتلال، وكان من ضمن القيادات ابنه الشهيد شلال الشوبجي الذي قام بتشكيل مجاميع المقاومة الجنوبية والتصدي للقوات الغازية التي كانت أول معركة ضد المجوس في معبر سناح الحدودي التي استشهد فيها الشهيد باسل القبي، وجرح مجموعة من أفراده، ولم يكتفِ الشهيد يحيى الشوبجي بتشكيل المجاميعَ القتالية، بل جعل ابنه شلال قائداً لها، وكان يصول ويجول بكل الجبهات.

وعلى طول الخط الرابط بين قعطبة وسناح والضالع كان الشهيد يدعم أفراد المقاومة ويرشدهم لكيفيَّة شنِّ الهجمات، وفعل الكمائن التي تكبِّد العدو خسائر.

ظل الشهيد خلال فترة الحرب يصول ويجول، ويقاوم إلى أن تحررت الضالع، وتمَّ طرد مليشيا الحوثي إلى حدود ما قبل 1990م. وفي ذات الوقت يمارس عمله كشخصية اجتماعية وسياسية، وراع لأفراد المقاومة، وحَلِّ الإشكالات التي كانتْ تحصل نتيجة الفراغ الكبير الذي حصل بعد الحرب، ولا يسع المجال لذكرها.

### عام 2019م.. العام المفصلي

حينما شنَّت القوات الغازية غزوَها الثالث على الجنوب كانت المعارك، في أول الأمر، تدور بمريس ودمت شمالاً، وبالعود غربًا، وكان للشهيد يحيى الشوبجي حضوره بدعم المقاومة، ودوره الفاعل، وهذا إيجاز لأهم مساهماته المثمرة.

كان يصول ويجول على طول الجبهات بمريس ودمت والحقب برفقة قوات الحزام الأمني، وقوات المقاومة الجنوبية داعماً لوجستيًّا ومعنويًّا برفقة القائد أحمد قائد القبة، والقائد الشيخ وليد حسن، والقائد زغلول علي محمد، والقائد نصر جعوال، والشهيد القائد محمد ناجي، والشهيد القائد ناجي الربيعي، والقائد نصر مثنى، حيث شارك بسيارته الخاصة منذ 2018م حتى استشهاده، وكان مشاركًا فاعلاً بماله وسيارته بمعارك بيت الشوكي، ومعسكر حلم وعزاب، وبيت الشرجي، والفاخر، وحبيل السماعي، وصولاً إلى الطاحون غربًا كان يصول ليلًا ونهارًا طول الجبهة برفقة القائد أحمد القبة الشهيد سيف سكرة، والقائد هادي العولقي، والقائد صامد سناح، والقائد محمد الربيزي، والقائد عبدالله مخزق، والقائد أحمد محسن الجمل، والقائد محمد علي حسن، والشهيد ناجي الربيعي، والشهيد أنور مثنى العبد، والشهيد مازن الشوبجي، والقائد أوسان الشاعري، والقائد نادر بطاط، والشهيد القائد شاكر البدشي، والقائد منصور البوصي، والجريح وسيم محمد سلمان، والقائد وديع القبة، ومجموعة من أفراد المقاومة الجنوبية.

يعتبر الشهيد أول قائد أعاد تأسيس موقع الجب بمعسكر الجب قبل وصول القوات الحوثية إليه برفقة القائد محمد علي حسن، والشهيد القائد ناجي الربيعي، ومجموعة من الرفاق، وقام بزيارات إلى جبهات حجر غربًا، وشخب وحُمَر، ونقيل الشيم، وقعطبة شرقًا في مرحلة الدفاع لدعمهم لوجستيا ومعنويا من ماله الخاص وسيارته الخاصة هو وأبناؤه ومرافقوه.

### معركة الأسود

عند وصول العدو إلى الشريط الحدودي في 2/5/2019م، وبالتحديد بحبيل الجيدل، حيث كان الشهيد يحيى الشوبجي القائد والموجه والمرشد على جبهات حجر بدأت أولى المعارك الشرسة، وتزامن ذلك مع وصول الشهيد شلال الشوبجي مدير أمن ميناء المعلا من عدن مع مجموعة من مرافقيه متجهًا إلى الجبهة وتمركز بحبيل الجيدل. وفي اليوم الثاني شنَّ العدو هجومًا شاسعًا باتجاه قرية العبارى، فدارت معارك عنيفة، وكانت المواجهة على مسافة صفر مع العدو، حيث كان الشهيد يحيى الشوبجي القائد والموجه والممول والمرشد على كافة جبهات حجر برفقته جميع أبنائه بالخطوط الأمامية، حيث كان القائد الميداني لمعارك حبيل الجيدل هو الشهيد شلال الشوبجي. وفي 4/5/2019م استشهد ابن أخيه الشهيد عرفات علي الشوبجي في معركة قرية العبارى، وفي اليوم نفسه قامت مليشيا الحوثي بإحراق منزل الشهيد يحيى الشوبجي.

استمرت المعركة بقرية العبارى، وكانت من أعنف المعارك، سمع بها القاصي والداني، وكان للشهيد يحيى الشوبجي دوره الفعال، وذلك بتوفير الذخائر، وتوزيعها بين المقاومين، وتحريك الأسلحة الثقيلة لقصف العدو، وجمع القيادات، وترتيبهم للتحرك بمجموعات مرتبة، حيث كان يقوم بالتوصل مع كافة القيادات: فضل حسن، وشلال شايع، والعمليات المشتركة، وقيادة التحالف؛ لمناقشة خوض المعارك؛ لكونه متواجدًا في الخطوط الأمامية.

وكان هو وثمانية من أبنائه مرابطين بالصفوف الأمامية دائما، فمن الطبيعي أن يصاب أي منهم، ففي 18/5/2019م جرح أحد أبنائه، وهو صدام، وفي يوم الأربعاء 22/5/2019م تحول مسار المعارك من مرحلة الدفاع للهجوم، وتمَّ تطهير قرية العبارى، والمناطق المجاورة لها.

واستمر الشهيد شلال الشوبجي بمطاردة العدو حتى وصل الشريط الحدودي (حبيل جيدل)، ثمَّ ارتقى شهيدًا يوم الجمعة 19 رمضان1440هـ، 24/5/2019م، ليحقق له ربه ما طلب، فقبل استشهاده بأيام تحدث مع المقاوم عبدالفتاح محسن الجعدي، وقال له: «أرجو من الله أن يميتني شهيدًا برمضان»، فحقق الله رجاءه، ونسأله سبحانه أن يدخله الجنة في زمرة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقًا.

### ثبات الشهيد

كان الصبر والثبات السمة الأبرز في مواقف الشهيد يحيى الشوبجي، وسنذكر أبرز تلك المواقف:

- حينما استشهد ابنه الشهيد شلال قال: «من يريد أن يعزني فليعزني بالجبهة». ثم أردف قائلًا: «لا تقولوا لي عظم الله أجرك، وقولوا لي مبروك».

- جعل من يوم استشهاد ابنه شلال يوم عرس، وقام بذبح الأثوار بالجبهة، ووزعها على أفراد المواقع.

- حينما تم تأسيس كتائب الشهيد شلال الشوبجي، كان هو المشرف والموجه للكتائب، واستمرَّ يصول ويجول هو وأبناؤه بجميع الجبهات، يطاردون العدو، ويشاركون بصنع الانتصارات إلى أن وصل الحوثي إلى منطقة شخب.

- في 10/6/2019م استشهد ابن أخته وزوج ابنته الشهيد محمد حزام العبدي، وفي 30/6/2019م استشهد ولده الثاني مازن، ورغم المآسي والمصاعب التي واجهها في استشهاد اثنين من أبنائه، واثنين من أبناء إخوته، إلا إنه ظل يواجه المحتلين إلى يوم النصر الأكبر.

- في 8/10/2019م كان الشهيد يحيى أحد قادة المقاومة الجنوبية التي خططت لشنِّ هجوم على العدو، وتمَّ تحرير مناطق وقرى حجر، والريبي وشخب، وسليم، وبتار وصولا إلى الفاخر، حيث قال مقولة الزبيري الشهيرة: «يوم من الدهر لم تصنع أشعته شمس الضحى، بل صنعناه بأيدينا».

- في 23/10/2019م استشهد ابنه الثالث أنور، وجاره الشهيد أنور مثنى، فلم تذرف عيونه الدموع بل ازداد قوة، وقام بحَثِّ أبنائه على الذهاب إلى الجبهة.

- خلال فترة انتشار وباء كورونا، كان يقوم زيارة رفاقه المرضى، وكان كل من يصادفه يحذره من عدم الخروج إلى الأسواق، وتجنب الاختلاط بالمرضى حفاظا على صحته، كونه مصابًا بأمراض عدَّة، فصحته لا تقوى على مقاومة الوباء، فكان رده: «والله إنني لن يصيبني هذا الوباء، ولن يقتلني، وإنني لن أموت إلا شهيدًا بالجبهة».

- في صبيحة السبت 1/5/2021م، 19 رمضان 1442هـ وهو التاريخ الهجري نفسه الذي استشهد فيه ابنه شلال، ارتقت روحه الطاهرة شهيدًا مقبلًا غير مدبر، وحسب رواية ابنه الدكتور صلاح قائلاً: «إن والدي عندما خرج من المنزل قبل استشهاده كان نشيطاً ومبتسماً رغم إنه مريض، ومازالت «الفراشة» في يده، لكن النشاط والشدة التي كانت في والدي لم تكن موجودة في أي وقتٍ مضى، ولقد حاولت أخذ السلاح من والديَّ عند خروجه من البيت، فردَّ عليَّ قائلاً بحزم: «يا بُنَيَّ أنت تعلم أني غير عاجز عن القتال، وقادر أرمي صدرية، وعند وصول الشهيد إلى الجبهة، ونزوله من السيارة- حسب رواية سائق الدراجة النارية أمين- وركوبه على متن الدراجة النارية، وكان سائق الدراجة يسرع خائفاً من رصاص العدو، فقال له الشهيد هدئ السرعة لا أريد أن أموت بحادث مروري، بل أريد أن أموت شهيداً» هذه كانت آخر كلماته رحمه الله.

### مشاركة الشهيد الاقتصادية

في الجانب الاقتصادي كان الشهيد يحيى الشوبجي مشاركاً بتأسيس التعاونيات الاستهلاكية والزراعية بالضالع، وكان من أعضائها النشطين من خلال تنفيذ برامج التعاونيات، وأهدافها المتضمنة نمو وتطور المحاصيل النقدية للتعاونيات.

كذلك في ثمانينات القرن العشرين كان للشهيد الشوبجي دور بتأسيس وتشكيل تعاونية (جياب الزراعية) في مزرعة العبارى والقرى المجاورة التي كانت تغطي حاجات السوق من القمح والبطاط والطماطم وغيرها من الخضروات، حيث كان يشجع الفلاحين على مضاعفة الإنتاج، ويتابع متطلباتهم، ويعمل على حلها.

مشاركة الشهيد في الجانب الجماهيري

كانت صلته بالجماهير قوية من خلال نزوله المستمر عليهم، وتلمس أوضاعهم عن قرب، مشاركاً همومهم، وخاصةً الفقراء، ويتابع متطلباتهم مع الجهات ذات العلاقة، كذلك كان للشهيد الشوبجي دورٌ بارزٌ في تشكيل المنظمات الجماهيرية التي تخدم الوطن والمواطن دون مقابل؛ منها: (اللجان الفلاحية، سرايا المليشيا الشعبية، لجان الدفاع الشعبي، أشيد، اتحاد النساء).

### تأبينية أبي الشهداء

أقام المجلس الانتقالي الجنوبي يوم أمس في العاصمة عدن، حفل تأبين الشهيد المناضل العميد يحيى الشوبجي «أبو الشهداء»، برعاية الرئيس القائد عيدروس قاسم الزبيدي، رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، وتحت شعار «سمو الغاية وعظمة الاستشهاد».

وألقى اللواء أحمد سعيد بن بريك، رئيس الجمعية الوطنية، كلمة في الحفل، الذي حضره الأستاذ أحمد حامد لملس الأمين العام للأمانة العامة لهيئة رئاسة المجلس، محافظ العاصمة عدن، والأستاذ فضل محمد الجعدي، نائب الأمين العام، واللواء شلال شائع قائد مكافحة الإرهاب، واللواء علي مقبل صالح محافظ الضالع، وعدد من الوزراء في حكومة المناصفة وقادة عسكريون وأمنيون وجمع غفير من رفقاء ومحبي الشهيد، قدم في مستهلها التعازي الحارة لأسرة الشهيد الشوبجي وذويه ورفاقه ومحبيه.

وأضاف بن بريك: «نُعزي أنفسنا والجنوب عامة في استشهاد بطل استثنائي من طراز خاص قدم روحه وثلاثة من أبنائه في سبيل إيمانه بقضيته».

وتابع: «الضالع هي بوابة الجنوب، ومن أولى المحافظات التي دافعت وتصدت للعدوان الحوثي، والتضحيات التي تقدمها محل تقدير من كل أبناء الجنوب».

وأكد أن القيادة السياسية بكافة رجالاتها، حملت أكفانها على أكتافها منذ حملت على عاتقها مسؤولية شعب يسعى لاستعادة دولته وحقوقه.

واختتم اللواء بن بريك كلمته: «سننتصر بشعبنا وبعزيمتنا التي لن تلين وبإيماننا بقضيتنا، ولن نتوانى عن بذل الغالي والنفيس في سبيل ذلك».

وألقيت كلمة عن أسرة الشهيد، ألقاها نجله محمد الشوبجي شكر خلالها المجلس الانتقالي على تنظيم الفعالية، مذكرا بوصايا والده الشهيد يحيى الشوبجي الذي قضى من أجلها.

وأكد محمد أن دماء الشهداء لن تبرد حتى نيل الحرية والاستقلال التي ضحّى من أجلها صناديد الرجال على جبهات البطولة والشرف.

وترحم الشوبجي على أرواح الشهداء كافة الذين قضوا دفاعا عن تراب الجنوب، متمنيا الشفاء العاجل للجرحى والحرية للأسرى.

كما ألقيت في الحفل عدد من القصائد الشعرية وكلمات الرثاء والمواساة والإكبار للشهيد وأبنائه وكافة الشهداء، وتم عرض فيلم قصير يحكي بعضا من سيرة حياة الشهيد وأقوال من عاصروه ورافقوه، وفي ختام الفعالية تم تكريم أسرة الشهيد.

## تضحيات الشوبجي وأولاده.. حالة استثنائية لا تقرأ إلا بصفحات العظماء